منوعات

MEDIA

تحقيق NSO

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تواجه مجموعة NSO التجسسية الإسرائيلية تدقيقًا متجددًا من قبل وزارة العدل الأميركية، بعد شهور من إعلان شركات التكنولوجيا الرائدة أن صانعة برامج التجسس كانت «قويةً وخطيرةً»، ويجب أن تحاسب وفق قوانين مكافحة القرصنة في البلاد. ونقلت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية عن أشخاص مطّلعين على القضيّة تفاصيلها الجديدة، قائلةً إنّ محامين من وزارة العدل تواصلوا أخيراً مع تطبيق «واتساب»، بأسئلة فنية حول استهداف 1400 مستخدم للتطبيق عام 2019 من قبل عملاء «إن إس أو» وهم جهات حكومية. وليس من الواضح ما هي أهداف القرصنة المشتبه بها التي يفحصها محققو وزارة العدل أو المرحلة التي يمر بها التحقيق. وكانت مجموعة NSO تواجه تحقيقًا من مكتب التحقيقات الفدرالي «أف بي آي» في أوائل عام 2020. والشركة التجسسية الإسرائيلية تواجه اتهامات باستخدام البرمجيات التي تصنّعها وتبيعها للحكومات ضدّ صحافيين ومسؤولين حكوميين وناشطي حقوق الإنسان في العالم العربي وحول العالم. وسيقرر قاضي محكمة الاستئناف الأميركية قريبًا ما إذا كان ينبغي منح مجموعة «إن إس أو» حصانة سيادية في القضية المدنية التي رفعها «واتساب» ضدها. وليس من الواضح لماذا توقف تحقيق وزارة العدل في العام الأخير من إدارة دونالد ترامب، لكن التحقيقات الحساسة مع الشركات الأجنبية مثل «إن إس أو»، التي تنظمها وزارة الدفاع الإسرائيلية، تميل إلى طلب التعاون مع وزارة الخارجية الأميركية.

هذا الشهر، يرتقب إجراء انتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحافيين المصريين، فتحاصرهم السقالات أمام النقابة، لتذكّر بزملائهم في السجون، وتكون القضبان الحديدية بمثابة تعبير عن واقع القطاع في مصر

قضبان حديديّة تحاصر صحافيي مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أكوام من السقالات الحديدية أمام مقر نقابة الصحافيين المصريين، لا تمس حائطًا ولا ترتفع لتبلغ سقفًا. طولها متران تقريبًا، بينما تبعد أمتارًا قليلة عن واجهة النقابة، وأمتارا أكثر عن واجهتها المعلقة المميزة. فالداخل إلى نقابة الصحافيين، عليه أن يعبر إلى المساحة الصغيرة الفارغة من تلك السقالات الصدئة ليصل للمدخل، أو أو يحني رأسه بين قضبانها الحديدية ويصعد درجات السلم الـ16 في خطوات بهلوانية إلى أن يصل للباب. أما العابر والمتجول العادي في شارع عبد عبد الخالق ثروت، في وسط القاهرة، فبإمكانه ببساطة بمجرد نظرة خاطفة أن يكتشف أن تلك السقالات المتهالكة المفككة، موضوعة فقط على السلم دون أي يكون لها علاقة من قريب أو بعيد بعمليات تطوير أو ترميم أو حماية للمبنى.

على هذا الحال، بقي مبنى نقابة الصحافيين المصريين، خلف قضبان السقالات منذ ثلاث سنوات، وأمام عناصر أمنية دائمة التواجد على الرصيف المقابل للنقابة؛ منذ أن أعلن سكرتير عام مجلس نقابة الصحافيين المصريين، محمد شبانة، بدء عمليات تطوير المبنى وترميم واجهته. وحتى الآن لا تزال السقالات موضوعة رغم عدم وجود تطوير ولا عمال ولا حتى دراسة جدوى أو خطة زمنية لإنهاء التطوير. لذلك، لا يصدق صحافيون مصريون «حجة تطوير واجهة النقابة» للإبقاء على السقالات لمدة ثلاث سنوات، مهما كرر سكرتير عام النقابة تلك الحجة في بيانات متتالية كان آخرها ذلك الصادر السبت 27 فبراير/شباط الماضي، وقبل أقل من أسبوع على الدعوة للجمعية العمومية لنقابة الصحافيين وإجراء انتخابات التجديد النصفي لاختيار النقيب وستة من أعضاء المجلس.

لكن شبانة حاول تجديد خطاب السقالات في بيانه الأخير، بالاستعانة بالجيران، فقال موجهًا حديثه للصحافيين: «لمن يوجهون الاتهامات دون دراية أو تصلهم معلومات غير صادقة أو لمن يعيشون على طول الخط نظريات المؤامرة أو لمن يلعب على كل الأحبال لأجل أصوات انتخابية دون وضع اعتبار لحياة الناس أو لمن يعمل لصالح قنوات خارجية وإعلام مأجور؛ فإن نادي القضاه -المجاور لمبنى النقابة- يوجه إنذارا على يد محضر لإصلاح أو إزالة الكرانيش أعلى حائط نقابة الصحافيين بتاريخ 27 فبراير/شباط 2021»، وهو نفس يوم صدور بيان شبانة. ثم أكمل بيانه بخطابه التهديدي والمتعالي والتخويني دائمًا «لهذا وضعت السقالات، وسترفع بعد أن ينتهي العمل قريبا إن شاء الله، والصمت دائما شيمة الكبار، فحقا أشكر النقيب ضياء رشوان وبعض أعضاء المجلس الذين تحملوا المسؤولية واعتبروا أن الطعن فيهم هينا مقابل الحفاظ على أرواح الناس والزملاء».

لتكون جملة «سترفع السقالات قريبًا إن شاء الله»، هي الجدول الزمني في خطة إزالة «كرانيش» أعلى حائط النقابة منذ ثلاث سنوات. أما عن خلفيات إنذار نادي القضاة المجاور للنقابة، فقيل إنه «أثناء توجه أحد السادة القضاة لصلاة العصر يوم 17 ديسمبر/كانون الأول الماضي فوجئ بسقوط قطعة حجارة من الكرانيش المحيطة بأعلى مبنى نقابة الصحافيين من جهة المسجد وكادت أن تودي بحياته».

وفي الأسبوع الأول من الشهر الجاري، كانت هناك محاولة من قبل عدد من أعضاء مجلس النقابة مثل محمد خراجة وهشام يونس، لفك تلك السقالات وإزالتها من على سلم النقابة، لكنها انتهت إلى لا شيء سوى تعميق الفجوة بين المؤيدين للنظام والمعارضين له في مجلس النقابة. ورغم أن أعضاء المجلس وعددا من الصحافيين عزموا على إزالة السقالات أو الاعتصام في النقابة لحين إزالتها؛ إلا أن أحدًا لم يعتصم، وقيل حينها عن السقالات «لابد أن يفكها عمال». وبالطبع لم يخل الأمر من بيان تخويني لسكرتير عام النقابة، نشر فيه أجزاءً من محادثات خاصة بينه وبين عضو المجلس محمد خراجة. كما أن صحيفة «الجمهورية» القومية المصرية، نشرت تقريرًا بعنوان «غزوة السقالات.. تحت قيادة مجاهدي خراجة»، احتوى على تطاول واتهامات جزافية وأمنية ضد عضو المجلس محمد خراجة، لكنها سقطة صحافية عدت كمرور الكرام دون محاسبة كغيرها. بعد يوم واحد من البيان، قضت محكمة القضاء الإداري المصرية، الأحد الماضي، برفض جميع دعاوى تأجيل عقد انتخابات نقابة الصحافيين المصريين، بسبب انتشار فيروس كورونا. وأسست النقابة دفاعها على أن مجلس نقابة الصحافيين، نقيباً وأعضاءً، حرصاء على صحة أعضاء الجمعية العمومية في مواجهة تفشي الفيروس، إلا أن هذا يتصادم مع قانون نقابة الصحافيين رقم 76 لسنة 1970. وحضر الجلسة نقيب الصحافيين المصريين، ضياء رشوان بشخصه، وقدم طلب تدخل للمحكمة طالب فيه برفض الدعاوى وإجراء الانتخابات في موعدها ودون تأجيل.

> بين الصحافيين المصريين في السجون هناك 15 نقابياً

يذكر أن الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع بمجلس الدولة، انتهت في الطلبين المقدمين من نقيب الصحافيين والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، حول إمكانية تأجيل انتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحافيين، إلى عدم ملاءمة نظر الفتوى، لوجود دعوى قضائية تطالب بإلغاء الانتخابات أمام القضاء الإداري.

وتجرى انتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحافيين المصريين، في الخامس من مارس/آذار المقبل، بالتزامن مع دعوى عقد الجمعية العمومية للنقابة كل عامين، لمناقشة التصديق على محضر الجمعية العمومية المنعقدة في (15 مارس/آذار 2019). والتصديق على تقرير مجلس النقابة عن الفترة من (مارس/آذار 2020 حتى فبراير/شباط 2021). وهذا إلى جانب اعتماد الحساب الختامي للسنة المنتهية في 31-12-2019، وكذلك المنتهية في 31-12-2020، وإقرار مشروع الميزانية التقديرية لسنة 2021. وإجراء الانتخابات على منصب النقيب، والتجديد النصفي لـ(6) من أعضاء المجلس، وفي حالة الإعادة إلى منصب النقيب تجرى الانتخابات في اليوم التالي من الساعة الثالثة إلى السابعة مساء. وتلقت النقابة 61 طلبًا للترشح، منها 6 طلبات للترشح على منصب النقيب، و20 طلبا لعضوية المجلس فوق 15 عاما، و35 طلبا تحت السن، 15 عاما. والمرشحون على مقعد النقيب هم: سيد الاسكندراني، وضياء رشوان، وطلعت هاشم، وكارم يحيى، ورفعت رشاد، ومحمد مغربي.

النصاب القانوني للجمعية العمومية لنقابة الصحافيين المصرية، 50% +1 من أعضاء النقابة الذين يحق لهم التصويت والبالغ عددهم أكثر من عشرة آلاف صحافي عضو. وفي حال اكتمال النصاب القانوني، يبدأ الفرز وإعلان النتيجة. وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تؤجل الجمعية العمومية والانتخابات أسبوعين بنصاب قانوني 25% +1 من الأعضاء الذين يحق لهم التصويت، ثم تؤجل للمرة الثانية لمدة أسبوعين بنصاب قانوني 25% +1 أيضاً، حال عدم اكتمال النصاب، وهكذا حتى الانعقاد الثامن للنصاب القانوني.

يشار إلى أنه وعلى مدار السنوات الطويلة الماضية، لم يكتمل النصاب القانوني للانتخابات من المرة الأولى التي تستلزم تسجيل 50%+1 ممن يحق لهم التصويت من أعضاء الجمعية العمومية، وغالبًا ما يكتمل النصاب القانوني في التأجيل الثالث، بنصاب 25%+1.

ومع ذلك؛ ورغم استحالة تجمع عدد من الصحافيين يوم الجمعة 5 مارس/آذار المقبل في نقابتهم بوجود تلك السقالات، أو حتى إذا ما تم تأجيل الجمعية العمومية أسبوعين لعدم اكتمال النصاب القانوني؛ تبقى تلك السقالات معبرة بحق عن واقع الصحافة المصرية بشكل عام، وتبقى قضبانها الحديدية خير من يعبر عن أوضاع عشرات الصحافيين المصريين النقابيين وغير النقابيين في السجون.

ووفقاً للمرصد العربي لحرية الإعلام، يقبع 15 صحافياً نقابياً في السجون المصرية. وطبعاً لمنظمة «مراسلون بلا حدود» التي تصنّف مصر كواحدة من أكبر سجون المنطقة، هناك حوالى 30 صحافياً مصرياً في السجن، ليرتفع العدد الإجمالي إلى الـ80 صحافياً نقابياً وغير نقابي في بيانات منظمات محليّة تحصي جميع العاملين في مجال الصحافة والإعلام.

عناصر امنية دائمة التواجد امام نقابة الصحافيين المصريين (فرانس برس)

انتخابات موازية

أعد صحافيون مصريون قائمة انتخابات بأسماء زملائهم في السجون المختلفة، في إطار التذكير بهم وبحقهم في الخروج والإدلاء بأصواتهم في الانتخابات القادمة متى عُقدت، ونشروها. والتصويت الموازي ترشّح فيه على منصب نقيب الصحافيين كل من الكتاب الصحافيين السجناء: مجدي أحمد حسين، ومصطفى صقر، وخالد داوود. ولعضوية المجلس فوق 15 عامًا، ترشح الصحافيون المسجونون: عامر عبد المنعم، وهشام فؤاد، وبدر محمد بدر، ومحسن راضي. ولعضوية تحت 15 عامًا، ترشح كل من الصحافيين السجناء: حسن القباني، وحسام مؤنس، ومصطفى الخطيب، وأحمد سبيع، وأحمد شاكر، وإسراء عبد الفتاح، وسيد شحتة، وهاني جريشة. فسواء أجريت الانتخابات في موعدها أم لا، فإن صحافيين مصريين شاركوا في الترويج للانتخابات الموازية لزملائهم في السجون، عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

والصحافيون النقابيون في السجون هم مجدي أحمد حسين (جريدة الشعب)، وخالد داوود (جريدة الأهرام)، وعامر عبد المنعم (جريدة الشعب)، وهشام فؤاد (جريدة العربي)، ومصطفى صقر (جريدة البورصة)، وحسن القباني (جريدة الكرامة)، وحسام مؤنس (جريدة الكرامة)، ومصطفى الخطيب (جريدة الحرية والعدالة)، ومحسن راضي (مجلة المختار)، وبدر محمد بدر (جريدة آفاق عربية)، وأحمد سبيع (جريدة آفاق عربية)، وأحمد شاكر (روز اليوسف)، ومحمد سعيد (الحرية والعدالة)، وهاني جريشة (اليوم السابع)، وسيد شحتة (اليوم السابع). واعتبر المرصد العربي لحرية الإعلام (منظمة مجتمع مدني مصرية) في بيان له تعقيبًا على إجراء انتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحافيين المصريين: «من المؤسف أن تجرى انتخابات النقابة بينما يغيب عدد كبير من الصحافيين خلف جدران السجون، بينهم 15 صحافيا من أعضاء نقابة الصحافيين، كما يغيب قسريا عشرات غيرهم في المنافي، بعدما تعذّر بقاؤهم داخل مصر بسبب الملاحقات الأمنية، عقابا لهم على عملهم المهني أو ممارستهم حقهم في التعبير عن الرأي بطرق سلمية».

حدث

أعلنت، مساء 28 فبراير/ شباط الفائت، جوائز غولدن غلوب، في حفل طغى عليه الافتراضي على حساب الواقعي، كما طغت الصوابة السياسية على ما هو فني

غولدن غلوب
الهلع يعبر السجّادة الحمراء

نديم جرجوره

أول ملاحظة تُساق في تعليق على الحفلة الـ78 لجوائز «غولدن غلوب»، المُقامة مساء 28 فبراير/ شباط 2021، تكمن في تأكيد سطوة الافتراضيّ على الواقعي، في عالم لا يزال يُعاني من تداعيات كورونا منذ نهاية عام 2019. المعاناة، كما يبدو، مستمرّة إلى وقتٍ أطول، رغم اكتشاف لقاحات عدّة، والبدء بإعطائها لأناس كثيرين، وفقاً لأولويات مهن وأعمار وأحوال. والحفلة، الموسومة عادة بصخب افتتاح موسم الجوائز السينمائية السنوية، تقول إنّ كورونا أقوى، وإنّ شروط السلامة العامّة أهمّ، وإنّ الشاشات، التي تُمنح جوائز لعاملين في صناعة أفلام تُعرض عليها، تُصبح أساسية في عيش وعلاقات واشتغالات.

شاشات افتراضية «تربط» بين مُقدّمي الحفلة ومعلني جوائزها (Getty)

شاشات افتراضية «تربط» بين مُقدّمي الحفلة ومعلني جوائزها، وشاشات أخرى تعرض وجوه الفائزين بها، بين مدينتين: لوس أنجليس ونيويورك. ورغم أنّ لها حضوراً في هذه الحفلة، فإنّ السجادة الحمراء مُصابةٌ بهلع اللحظة ومخاوفها. كلامٌ متنوّع وشبه معتاد، يُضاف إليه شيءٌ من أحوال العالم في فترة سابقة، وتقليصٌ في مدّة إعلان النتائج وتوزيع الجوائز. فالحرص على إقامة الحفلة، والحفلات اللاحقة أيضاً، أقوى من كلّ شيء؛ و«التنازلات» مطلوبة يُوافَق عليها في صناعة السينما والأعمال الدرامية التلفزيونية، تقول بتساهلٍ مع شروط العرض السينمائي التجاري، ما يُتيح للمنصّات، التي يتعاظم حضورها ودورها في الإنتاجين السينمائي والتلفزيوني، سلطة أكبر، سيتوضّح شكلها أكثر، على مستوى الجوائز، في الحفلة الـ93 لجوائز «أوسكار»، التي يُفترض به «أكاديمية فنون الصورة المتحرّكة وعلومها» منحها للأفلام ولمهنها المختلفة في 25 إبريل/ نيسان 2021، أي بعد شهرين على موعدها السنوي المعتاد. هذا إذا لم يطرأ وضعٌ استثنائيّ جديد، بسبب كورونا. أما المُكرّر، فيُصبح نافراً لشدّة تكراره في حفلات استعراضية كهذه. أميركا تعاني من مازق جمّة، في مسائل الجندرية والعنصرية والأقليات، وكورونا يُضيف مازقاً، تحاول الصناعتان، السينمائية والتلفزيونية، مواكبتها ومعاينتها ومعالجتها. التقارير المنشورة بعد وقتٍ قليل على إعلان جوائز «غولدن غلوب»، التي تمنحها «جمعية المسوّولون عن الحفل وتوزيع الجوائز يريدون مساواة بين الجميع

شاشات افتراضية «تربط» بين مُقدّمي الحفلة ومعلني جوائزها (Getty)

الصحافة الأجنبية في هوليوود»، تقول إنّ المسؤولين المعنيين بالجمعية والجوائز يريدون مساواة بين الجميع، أعضاء وتكريمات و«جوائز». القلق يُسيطر على قادة المؤسّسات السينمائية الأساسية في هوليوود، والرغبة في تفادي حملات ضدهم تدفعهم إلى إيجاد توازنات مقبولة، أقلّه في إدارات تلك المؤسّسات، وفي لجانها والعاملين فيها، كما في خياراتها الخاصّة باللوائح القصيرة، أو بالترشيحات الرسمية على الأقلّ، ولا بأس إنْ يكن هناك توازنٌ بين الجميع في النتائج النهائية.

التوازنات معروفة، تُختزل بالتساوي بين الرجال والنساء، وبين الأعراق والألوان والأصول. لعلّ هذا يدفع إلى ارتباكٍ في نتائج، يُفترض بها أنْ تُصبّ اهتماماتها كلّها على النتاج الفني، لا على أشكال صانعيه وهوياتهم الجنسية وأصولهم العرقية وميولهم الثقافية والتزاماتهم الأخلاقية والسياسية. تكريم جين فوندا، بفضل سيرتها المهنية ونضالاتها المتنوّعة، دليلٌ على أنّ المؤسّسات الفاعلة في هوليوود تجد نفسها مضطرّة، في لحظةٍ تاريخية كالتي تمرّ بها أميركا ويعيشها العالم أيضاً، إلى تنازل عن أفكار وتوجّهات تتحكّم بها غالباً، وإلى التغاضي عن «قرارات» غير مُعلنة رسمياً بإقصاء وتغييب أناس، ارتكازاً على أفكارهم ومسالكهم السياسية والإيديولوجية والثقافية.

تكريمها مرتبطٌ أيضاً بموقعها السينمائي، لا بتاريخها الحافل بالمواجهات والتحدّيات فقط، وبعضها حادّ وعنيف، ضد النظام السياسي الحاكم في بلدها. منح أفلام تستعيد فصولاً قديمة من اضطهاد سياسي واجتماعي أميركي للسود، بنزعةٍ عنصرية فاقعة، يؤكّد أنّ خيار الانفتاح حاضرٌ بقوّة، وأنّ تفعيل الانفتاح يتمّ فعلياً (أفضل سيناريو لأرون سوركين عن «محاكمة شيكاغو 7»، لسوركين نفسه)، وأنّ للسود والنساء حضوراً أكبر: أفضل ممثلة في فيلم درامي لأندرا داي، عن دورها في «الولايات المتحدّة ضد بيلي هوليداي» للّي دانيالز (ممثلة سوداء تؤدّي دور مغنية سوداء هي الأشهر في عالم الـ«بلوز» و«جاز»)، أفضل ممثل في فيلم درامي للراحل شادويك بوزمان، عن دوره في Ma Rainey's Black Bottom لجورج سي وولف (وبوزمان أول أفروأميركي يؤدّي دور إحدى أبرز شخصيات «عالم مارفل»، بتمثيله في «بلاك بانثر» لرايان كوغلر عام 2018، وإيراداته الدولية تبلغ نحو مليار و350 مليون دولار أميركي)، أفضل ممثل في دور ثان لدانيال كالويا، عن دوره في «يهوذا والمسيح الأسود» لشاكا كينغ.

الأميركية الصينية الأصل كلوي زاو تحصل على جائزة أفضل إخراج عن «نوماد لاند» (الحاصل بدوره على جائزة أفضل فيلم): تداعيات الأزمة المالية عام 2008 على امرأة، تؤدّي دورها فرانسيس مادورماند. لكنّ النبش في أصول فائزين يؤدّي، حتماً، إلى كشف أصول كثيرة في بلدٍ مبنيّ على أصول مهاجرة. التزام موعد توزيع جوائز «غولدن غلوب» يُشير، من بين أمور أخرى، إلى أهمية الاستمرار في معاندة التبدّل الطارئ على الحياة اليومية، الذي يفرضه كورونا. الحفلة الـ78 هذه تأتي بعد أسابيع قليلة على «أعنف» خروج لرئيس أميركي من البيت الأبيض، يتسبّب بارتفاع منسوب الكراهية في الاجتماع الأميركي، ويُساعد على مزيدٍ من انشقاقات حادّة، تبدو هوليوود كأنّها معنيّة، مباشرة أو موارية، بمواجهتها بأي ثمن.

في الدراما

حاز مسلسل The crown جوائز تتوزع على فئات عدة: «أفضل مسلسل درامي»، و«أفضل ممثل في مسلسل درامي» (جوفل اوكونور) و«أفضل ممثلة في مسلسل درامي» (إيما كورين، الصورة). بالنسبة الى جائزتي «أفضل مسلسل موسيقي او كوميدي» و«أفضل ممثلة في مسلسل موسيقي او كوميدي» (كاثرين اوهارا)؛ فذهبتا لمسلسل «لتيس كرياك». كذلك، حاز مسلسل Ted Lasso جائزة «أفضل ممثلة في مسلسل موسيقي او كوميدي».

إضاءة

عارضات بلا عروض

بالت العروض نادرة جداً للتوقيع سونغ جون/ (Getty)

حرمت جائحة كورونا عارضات الأزياء من منصات العروض وحرية الحركة، وفيما أفادت بعضهنّ من تراجع حدّة المنافسة، فإنّ جميعهن اشتقن إلى العروض الحيّة التي لا يوازيها أي بديل في إعطاء دفع لحياتهن المهنية.

لم يتوقّف عمل كريستيل ياميايسا في مرحلة الـ«حجر الأولي في مارس/ آذار 2020، إذ إن العلامات التجارية، ومنها «مونوبري»، دأبت على إرسال الملابس إليها، وكان صديقها يتولى التقاط الصور لها، فترسلها إلى دور الأزياء التي تتعامل معها.

ولاحظت أن هذه التجربة «نجحت»، مع أنها كانت صيغة «مختصرة» للعمل، حسب ما قالته لوكالة فرانس برس. ثم سافرت إلى ميلانو والسويد وبولندا لتصوير حملات إعلانية، وشاركت في باريس في مجموعة صور للمصمم إيسي مياكي. لكن المهنة لم تعد كما كانت. وقبل أيام من أسبوع الملابس الجاهزة في باريس، الذي يبدأ الاثنين ويقام بالصيغة الافتراضية مجدداً، سألت كريستيل مازحةً: «هل ثمة أسبوع موضة في بداية شهر مارس/ آذار؟ لم أكن أدري إطلاقاً».

وتتذكر كريستيل كيف كانت العارضات قبل الجائحة يُعشن على وتيرة أسابيع الموضة. وروت: «كنّا نبدأ بالإكثار من التمارين الرياضية، ونخلد إلى النوم في وقت مبكر لنكون في حالة جيدة عندما تبدأ عملية اختيار العارضات» قبل أسبوع الموضة في سبتمبر/ أيلول، وهو المحطة الأبرز. وأضافت: «من المهم للعارضة أن تفتتح أو تختتم عرضاً، فهذا يرفع تصنيفها فوراً. أحياناً كنا نرى وجها جديداً كل عشرين عرضاً».

أما في العروض المصوّرة التي باتت تبثّ افتراضياً فـ«لا يمكن التعرّف على العارضات»، حسب ما لاحظته. وتابعت قائلة: «حتى لو شاركت في عرض مصوّر لدار مثل هيرميس، أعرف أنني سأكون ضائعة» بين العارضات الأخريات.

أما من الناحية المالية، فأجور العارضات المشاركات في العروض المصوّرة لا توازي تلك التي كن يتقاضينها. وقالت كريستيل ياميايسا: «كأن مجموع ما نتقاضاه خلال أسبوع الموضة أربعة آلاف يورو على الأقل، وكانت حصيلة البعض منا تصل إلى 50 ألفاً. كان موعداً مهماً». ورأت العارضة التركية أويكو باستاس المقيمة في إسطنبول أنّ التعايش مع الأزمة الصحية «صعب للغاية»، هي التي شاركت خلال السنوات الخمس الأخيرة في أسابيع الموضة في باريس وميلانو ولندن ونيويورك. وقالت، لوكالة «فرانس برس»: «لم أتقاضَ شيئاً في ستة أشهر».

أما قبل الجائحة، فكانت تكسب ما بين ستة آلاف وسبعة آلاف يورو خلال أسبوع الموضة في باريس، ما كان يمكّنها من العيش ومواصلة دراستها. وأضافت: «كنت في تركيا (عندما بدأت الجائحة)، وأغلقت كل الحدود، فيما توقفت القنصليات عن العمل».

من الناحية المالية، أجور العارضات المشاركات في العروض المصوّرة لا توازي تلك التي كن يتقاضينها سابقاً ونظراً إلى أن في حوزتها تأشيرة أميركية، تعمل أويكو منذ شهر في نيويورك، حيث تشارك في جلسات تصوير. لكنها أشارت إلى أن «ثمة جلسة واحدة فحسب في اليوم، وليس كل يوم، والأسعار ليست نفسها». ويستحيل على كثيرات ممن يعملن وفق عقود محددة المدة، قد تكون مدتها أحياناً يوماً واحداً فحسب، أن يتسجلن على موقع «بول أمبلوا» المخصص للعاطلين من العمل، وعدد ساعات عملهن على الأراضي الفرنسية ليس بالحجم الكافي الذي يخولهن الحصول على المساعدات، حتى بالنسبة إلى الأكثر نشاطاً بينهن.

(فرانس برس)

انخفضت أجور عارضات الأزياء بشكل كبير في العام الأخير

متابعة

مكتبة «جيبرت جون» الباريسية تطوي صفحتها الأخيرة

مايا البوطي

مع إغلاق أبواب مكتبة «جيبرت جون» Gibert Jeune، يواجه الحي اللاتيني في الدائرة الخامسة من باريس، خسارة جزء من هويته وعلامة فارقة في تاريخه. وتشهد حالياً مكتبة «جيبرت جون» لبيع الكتب الدراسية والثقافية، وكتب الأطفال والكتب المستعملة، والتي تم تأسيسها في عام 1888 على يد جوزيف جيبرت، إغلاق أربعة من فروعها. وقد شكلت هذه المكتبة جزءاً من هوية الضفة اليسرى من نهر السين في باريس، التي ترمز إلى الفن والثقافة، وتجتذب محبيها إلى حي سان ميشيل العريق، على ضفاف نهر السين، وليس بعيداً عن كنيسة نوتردام، التي تعرضت إلى حريق قبل قرابة عامين، يستمر سوء الطالع في تغيير ملامح هذا الحي، وبفرض بصمة معولة على مدينة اشتهرت برفضها للتغيير بشكله المعولم الاستهلاكي. وقد تسبب الحجر الصحي، وغياب السياح والطلاب، بتعميق أزمة المكتبة المالية. ورغم أن جائحة كوفيد-19 والركود الاقتصادي الناتج عنها هما السبب المباشر لإغلاقها، لكن، في الحقيقة، عانت المكتبة لسنوات من ضائقة مالية، لعدم مواكبتها لسوق البيع الإلكتروني. وفقاً لمسح حكومي أجري في عام 2019، فإن ما يقرب من 85 في المائة من الشركات الصغيرة الفرنسية لديها مواقع ويب، إلا أن 26 في المائة فقط يقوم بالبيع فعلياً عبر الإنترنت. وقد تخطى البيع الإلكتروني قواعد التخطيط الحضري الموضوعة لمحاربة سيطرة المتاجر والعلامات التجارية الكبرى، ولمنع انتشارها في مراكز المدن. ويتعرض، حالياً، ما يصل إلى 71 موظفاً لخسارة وظائفهم نتيجة لذلك.

تعتبر هذه المكتبة نموذج العمل التجاري العائلي، رغم الانقسامات الحاصلة في العائلة والتي أدت في عام 1929 إلى تأسيس مكتبة «جيبرت جوزيف» كنتيجة للخلافات بين الورثة. إلا أنه قد تم لمّ شمل الأسرة في عام 2017، عندما قام جيبرت جوزيف بشراء مكتبة «جيبرت جون». حالياً، ونتيجة الضائقة المالية التي يتعرض إليها الأخ الأكبر، فُرض عليه إغلاق المكتبة.

لسنوات طويلة، جذبت هذه المكتبة الطلاب والسياح ومحبي الكتب إليها، وقد شكلت، مع مكتبة «شكسبير اند كو»، غير البعيدة عنها، حالة أغنت هوية الحي اللاتيني. كتبت السيناتورة ناتالي جولت Nathalie Goulet: «إنني أتحدث عن وقت لا يعرفه من هم دون العشرين. ذهبت لشراء كتب محددة، لكنني بقيت هناك لساعات، كما هو الحال في كهف علي بابا... لا يزال الكتاب شيئًا آخر غير الشاشة». كما عبّر الكثيرون، عبر صفحاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، عن تأثرهم بسبب هذا الخبر الذي اعتبروه حزيناً.

وشكل الحدث ذكرى مؤلمة للمؤثر السويسري الشهير أنيل وارتيك: «لقد وقّعت حفل كتابي في باريس في جيبرت جون]». كما قال عالم الكواكب الشهير، فرانك مارشيس: «لقد كانت مكتبة شبابي حيث اكتشفت أول كتب علمية واشتريتها. يا لها من أخبار محزنة». وتشهد المكتبات، بشكل عام، في السنوات الأخيرة خسارات كبرى في مواجهة شركات كبرى مثل Amazon. فليس مصير جيبرت جون هو مصير فردي؛ إذ تعرّض سابقاً كثير من المكتبات لمصير مشابه. ويقول إريك أنسو، أستاذ التاريخ في جامعة السوربون: «عندما أغلقت مكتبة بوليني متجرها التاريخي العام الماضي، تحركت ونشرت عموداً مع زميل، في لو فيغارو، لتسليط الضوء على الخطر الذي يلوح في الأفق، والذي زاد سوءًا بسبب الأزمة الصحية. منذ ذلك الحين، شهدنا إغلاق العديد من المكتبات الأخرى، بما في ذلك Broglie، في وسط ستراسبورغ». يضيف أنسو: «ومع ذلك، لم أكن أشك في مثل هذه النتيجة المأساوية التي واجهت مؤسسة جيبرت جون، وهي مؤسسة تقع في العاصمة ضمن الحي اللاتيني، على مرمى حجر من السوربون والقلب النابض للطباعة ودور النشر الفرنسية».

بهذا الخبر المؤسف، ينبئ المستقبل بتغيير جذري قد يلغي جزءاً من روحنا التي اعتادت على سكينة المكتبات وعلى روائح رفوفها، وممرّاتها التي تُخفي مؤلّفات ومراجع ثمينة ومهمّة.

71 موظفًا سيخسرون وظائفهم نتيجةً لإغلاق المكتبات

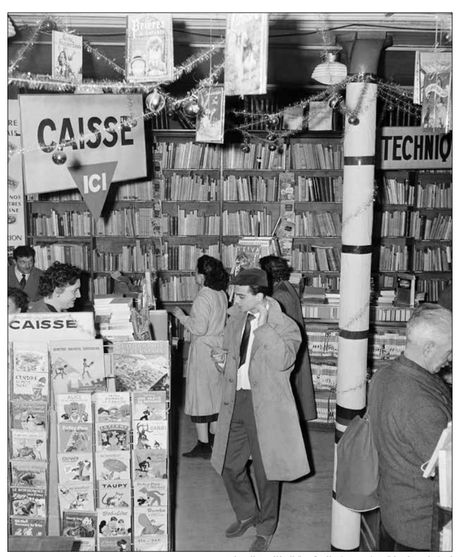

سنوات طويلة جذبت هذه المكتبة الطلاب والسياح (Getty)

دراما

خارج سباق رمضان... إلى الخريف

غيّبت جائحة كورونا مجموعة لا بأس بها من المسلسلات العربية الخاصة بشهر رمضان، وخرج عدة ممثلين وممثلات من المنافسة

إبراهيم علي

لم يوفر انتشار فيروس كورونا الدراما العربية للسنة الثانية، وتأجلت مجموعة من المسلسلات إلى الخريف المقبل. لعل الغائب الأكبر هذا الموسم الدراما اللبنانية، التي حجزت لسنوات سابقة مكانها على الخارطة في لبنان، لكنها اليوم تواجه تفضيل المنتج اللبناني الاتجاه للدراما العربية المشتركة والاستثمار ضمنها. وجوه لبنانية تغيب عن المنافسة، ومنها ناديين الراسي، وعمار شلق، وريتا حايك. كما أوقفت الممثلة كارين رزق الله نشاطها في الكتابة هذا الموسم، واتجهت هي الأخرى إلى أبوظبي للمشاركة كممثلة في مسلسل «250 غرام»، إلى جانب السوري عابد فهد، وهي المرة الأولى التي تخرج فيها رزق الله من مساحة الدراما المحلية اللبنانية إلى الأعمال العربية المشتركة. تُنتج شركة «أي سي ميديا» العمل المفترض أن ينتهي تصويره في الإمارات نهاية الشهر الحالي، على أن يكون ضمن الباقة الرمضانية الخاصة بموسم 2021. أبرز المسلسلات التي خرجت من السباق هذا الموسم، الجزء الخامس من مسلسل «الهيبة»، بطولة تيم حسن ومنى واصف، نص ورشة كتّاب، وإخراج سامر البرقاوي. إذ تعذّر تنفيذ هذا الجزء وتأجل العرض إلى الخريف المقبل، وذلك بسبب الوقت وتفضيل شركة «الصبّاح» بعض المسلسلات القصيرة الخاصة بالمنصّات الإلكترونية، وهذا يعني غياب الممثل السوري تيم حسن عن الحضور في رمضان، وكذلك الفنانة منى واصف، وعبده شاهين. ولم يضمن المنتج مفيد الرفاعي متابعة تصوير مسلسل «ظل»، من إخراج محمد الخياري، في لبنان، بعد قرار الإقفال الذي اتخذ منتصف يناير/كانون الثاني الماضي، وخرج من السباق الرمضاني الممثل اللبناني يوسف الخال، الذي كان سيتقاسم بطولة «ظل» إلى جانب باسل الخياط.

وبعد تأخر تصوير مسلسل «دانتيل»، يُعرض حالياً على MBC4 إخراج المثنى صبح، وخروجه من موسم الدراما 2020، لم توافق الفنانة سيرين عبد النور على المشاركة في أعمال خاصة بشهر رمضان، واكتفت قبل شهر بالإعلان عن بطولة مسلسل قصير خاص بالمنصّات لصالح شركة «روف توب»، يشارك عبد النور البطولة مواطنها عادل كرم، إخراج ناصر فقيه. كذلك، يغيب الممثل السوري مكسيم خليل عن المنافسة الرمضانية هذه السنة، بعدما شارك الموسم الماضي بـ«أولاد آدم» قصة رامي كوسا، إخراج الليث حجو. الفنانة هيفا وهبي خرجت أيضاً من السباق الرمضاني، بعدما تأخر السنة الماضية مسلسل «أسود فاتح» وغُرض في الخريف على منصة «شاهد». اعتذرت وهبي عن عدم مشاركة الفنانة المصرية يُسرا في بطولة مسلسل «حرب أهلية» بسبب التأجيل، وخوفها من فيروس كورونا، وفضلت هذه السنة استراحة من الدراما والعودة إلى نشاطها الغنائي، إذ تعمل حالياً على تسجيل مجموعة من الأغاني الخاصة التي ستصدرها عبر التطبيقات الإلكترونية بالتعاون مع منتجين في الولايات المتحدة الأميركية. حالياً، هناك مجموعة من الأعمال القصيرة التي تُعرض على المنصّات، ومنها «أنا»، بطولة تيم حسن ورولا يقسماطي ورزان جمّال، من إخراج سامر البرقاوي. كما يبدأ منتصف مارس/آذار الحالي عرض مسلسل «قيد مجهول»، بطولة باسل خياط وعبد المنعم عمايري، وإخراج السدير مسعود، ويتزامن مع عرض «خرزة زرقا»، من إخراج جوليان معلوف، بطولة معتصم النهار وكارمن لبس.

مكسيم خليل خارج السباق الرمضاني 2021 (فيسبوك)